مسمي يريد بجريك لادراك اجل مسمي انتهي فالحاصل
ان اللام والي وان كان معناهما اعني الادراك والانتهاء ملايما لصحة
الغرض فليستا متعاقبتين فمعني ظهرت الي مستوي بالفتح
والتهيت اليه اي لوي بذلك ومعني لمستوي الذي الرواية
بجادراك مستوي وجعل البيضاوي اللام صالحة العلة والغاية
وصريف الاقلام هو بفتح الصاد المهملة وكسر الرا والضح فاوقي
النور عن بعض صرير بالرا اخره عوض الفا هو الاشهر في اللغة
تصويتها حالة الكتابة والمراد كما قال عياض والنووي ما تكتبه
الملايكة من اقضية الله تعالي ووحيه وما ينسخون من اللوح
المحفوظ وما شاء الله من ذلك ان يكتب ويرفع لما اراده من امره
وتدبيره وفيه حجة لاهل السنة في الايمان بصحة كتابة الوحي
والمقادير في كتاب الله من اللوح المحفوظ بالاقلام التي هو يعلم
كيفيتها علي ما جاءت به الايات والاحاديث الصحيحة وان ما جا
من ذلك علي ظاهره لكن كيفية ذلك وصورته وجنسه لا يعلمه
الا الله ومن اطلعه علي شي منه من ملايكته ورسله وما يتناول
هذا ويحيله لا ضعيف النظر والايمان اذ جاءت به الشريعة ودليل
العقول لا تحيله والله يفعل ما يشا ويحكم ما يريد حكمة من الله
واظهار الما يشا من غيبه لمن يشا من ملايكته وساير خلقه والا
فهو غني عن الكتب والاستذكار انتهي والقدر المكتوب قديم
وانما الكتابة حادثة فلا يتوهم ان القدر الذي تكتبه الملايكة
حادث انما الحادث الكتابة ونفس القدر لا يكتب فيوول بما تعلق به
القدرة امضاه والمتعلق حادث كالكتابة وظاهر الاخبار ان اللوح
المحفوظ فرغ من كتابته وصف القلم كناية عن فراغ الكتابة
وانتهايها عبر به علي عادة الكتاب انهم اذا فرغوا الكتابة نظفوا
اقلامهم فتجف بازالة اثر المداد الذي كانت عليها بما فيه قبل
خلق السموات والارض وانما هذه الكتابة في صحف الملايكة
كالفروع المنتسخة من الاصل وفيها الاثبات والمحو علي ما ذكر
في الاثر وهذا ذكره ابن دحية وتبعه ابن المنير وزاد واصل اللوح
المحفوظ الذي انتسخ منه اللوح هو علم الغيب القديم في ازل
القدم وهو الذي لا محو فيه ولا اثبات حيث لا لوح ولا قلم
والحكمة البالغة والله اعلم في سماعه صريف الاقلام حصول
الطمانينة بجفاف القلم بما في القدر حتي يتمكن التفويض
للقدر لا لسبب وحتي يتعاطي السبب تعبدا لا تعودا وبذلك
يتم التوكل ولا يكن الاضطراب عند اختلاف الاسباب قال لا
والمناسبة بين هذا المعراج التاسع والعام التاسع من الهجرة

انه

انه كان في غزوة تبوك خرج صلي الله عليه وسلم من المدينة الي الشام
في العدد الذي لم يتم قبله مثله كان العدد ثلاثين الفا والشقة بعيدة
ولهذا لم يورّ فيها بل اعلم الناس بوجههم ليكونوا اهبهم حسب ذلك
ومع هذا لم يحصل فيها اذى في الاستعداد لم يلق صلي الله عليه وسلم فيها حربا
ولا فتح فيها بلدا لان اجل فتح الشام لم يكن حضر بعد فانتسخ الروم
بالقدر فخاف القلب ورجع صلي الله عليه وسلم الي المدينة وعلى
المسلمين الوقار والسكينة من غير اضطراب لهذا انصراف
العزيمة وذكر ابن القيم ان الاقلام اثنا عشر قلما وانها متفاوتة
في الرتب جمع رتبة المنزلة فاعلاها واجلها قدرا قلم القدر
السابق الذي كتب الله به مقادير الخلق بمعني القدر وهو
عبارة عن تعلق علم الله وارادته ازلا بالكاينات قبل وجودها
وهو سبحانه ازلي لا يتقيد وجوده بزمان قاله الابي وقال
النووي قال العلما المراد تحديد وقت الكتابة في اللوح المحفوظ
او غيره لا اصل التقدير فانه ازلي لا اول له لحديث عبادة بن
الصامت الخزرجي النقيب البدري من فضلا الصحابة قال
سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان اول ما اي شي
خلق الله القلم بالرفع علي الخبرية واولية نسبية اي بعد العرش
لان الجمهور وهو الاصح ان العرش خلق قبل القلم قال ابن السيد
الوجه رفع القلم وبلغ الحدثين رواه بالنصب وهو خطا لان القلم
اول مخلوق كما دلت عليه الاحاديث فان صحت رواية بالنصب خرجت
علي لغة من ينصب ان الخبرين لا علي انه مفعول خلق لفساد المعني
والاعراب انتهي وظاهر الاحاديث انه قلم حقيقي من نور لحديث
ابن عباس قلمه نور وعن مجاهد اي يعني البراع القصب وطوله
فان صح فلعل تجسمه من نور علي صفة البراع وطوله خمسماية عام
رواه ابو الشيخ عن ابن عمر معضلة ايضا بسنده واه وعرضه كذلك
وسنه مشقوقة ينبع منه المداد في خبر مرسل انه من لولو طوله
سبعماية عام ولا معارضة فالاقل لا ينفي الاكثر وكونه لولوا علي
التشبيه لشدة بياضه اذ هو نور واغرب شيخ الاسلام السراج
البلقيني فيما حكاه عنه ولده في ترجمته فقال القلم ملك من الملايكة
لانه من نور والملايكة مخلوقة من النور وانه عاقل قايم بكل ما يومر
به قال له اكتب قال القرطبي خلق الله له قوة النطق والادراك كما
خلقهما في الاعضاء وغير ذلك ونحو غير هذا خروج عن الظاهر
بلا دليل يا رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شي زاد في رواية
الترمذي ما كان وما هو كاين الي الابد اي ما كان قبل القلم لان اوليته
نسبية فلا يرد تقريره انه اول مخلوق وما هو كاين الي انقضا هذا العالم

Copyright © King Saud University